الفصل الرابع

الصورة الرقمية فى الحملات الاعلامية

- تعريف الصورة الرقمية.
- لماذا الانتقال إلى الصورة الرقمية .
- خطوات التصوير الرقمى.
- إدخال الصور الرقمية .
- معالجة الصور. الرقمية
- إخراج الصور الرقمية.
- أنواع الكاميرات الرقمية.
- مصور الحملات الاعلامية.
- المواصفات الواجب توافرها فى مصور الحملات الاعلامية.
- الدراسات والبحوث العلمية التى تناولت استخدام الصورة الصحفية فى الحملات الاعلامية.

مقدمة:

لعل الصورة الفوتوغرافية هى أكثر الفنون الجرافيكية التى أصابت الكثير من أوجه التطور التكنولوجى فى الصحافة، وكان لها النصيب الأكبر من الاهتمام، وقد تمثل لهذا الاهتمام فى تطوير سرعة الحصول على الصورة وسرعة معالجتها وإنتاجها وتوزيعها، بالإضافة إلى دخول الإلكترونيات بصورة كبيرة فى كل العمليات الخاصة بالصورة الفوتوغرافية.

ولما كانت الكاميرا هى المصدر الأصلى الذى تتفرع منه بقية مصادر الصورة، التى تعد فى النهاية مجرد أوعية أو وسائل تحصل من خلالها الصحف على الصورة الصحفية فيمكن القول أن التطور التقنى الهائل الذى طرأ على آلات التصوير يمثل حجر الأساس وراء التطور الذى يشهد التصوير الصحفى اليوم فى الصحيفة الحديثة.

ومع التطور التقنى فى آلات التصوير، تطور التصوير الصحفى بنفس المعدلات وإذا أتيح لنا مقارنة كاميرات القرن العشرين، بمثيلتها فى القرن التاسع عشر، لتبين لنا مقدار التقنية عالية المستوى التى أدخلت على هذه المعدة الجذابة، فقد شهدت هذه الآلة تطورات مذهلة ابتداء من كاميرات التصوير المظلمة، التى يعزى اختراعها إلى " جيوفانى باتيستا " عام٥٥٣.

وتم التوصل بعد ذلك إلى الكاميرا الرقمية والتى لها القدرة على تصوير مئات الصور فى الدقيقة الواحدة سواء توافرت لها الإضاءة أو لا وهذا بالإضافة إلى الكاميرا ذات البرامج المتعددة Multiple programmes cameras والتى تتم فيها عملية التصوير بصورة آلية، حيث تؤدى الكاميرا كل المهام من تلقاء نفسها، ليتفرغ المصور للإنتاج الإبداعى.

وبعد أن أصبحت الصحيفة تعتمد على الإنتاج الإلكترونى فى إنتاجها وكذلك اعتمادها على التقنية الرقمية، فبذلك أصبحت كل مراحل ما قبل الطبع

الخاصة بفن الصورة الصحفية تتم فى ظل تقنيات رقمية، وذلك بدءاً من التقاط الصورة وانتهاءاً باستخراج الصفحات الفيلمية للصحيفة جاهزة لبدء مرحلة الطبع، لتكتمل بذلك الحلقة التى كانت لاتزال مفقودة فى ظل الإنتاج الرقمى للصورة الصحفية، والمتمثلة فى عملية التقاط الصورة الفوتوغرافية بعدسة المصور الصحفى.

ما هي الصورة الرقمية ؟

قبل الدخول بالتصوير الرقمي من المفيد أن نعرف ما هي الصورة الرقمية. الصورة الرقمية مكونة من مئات الآلاف أو ملايين المربعات الصغيرة وتدعى عناصر الصورة أو بيكسلات. عندما يبدأ الحاسب برسم الصورة فإنه يقوم بتقسيم الشاشة أو الصفحة المطبوعة إلى شبكة من البيكسلات ثم يقوم باستخدام القيم المخزنة للصورة الرقمية ليعطي لكل بيكسل لونه، وتدعى هذه الطريقة توضيع الخانات bit mapping وتدعى الصور bit-maps.

تعتمد جودة الصورة الرقمية على عدد البيكسلات المكونة لها فكلما ازدادت عدد البيكسلات كلما حصلنا على نوعية أفضل. إذا ما تم تكبير الصورة الرقمية إلى حد معين (يختلف من صورة لأخرى) نلاحظ ظهور تشوه معين ناتج عن كون الصورة مركبة من بيكسلات، ويدعى هذا التشوه Pixelization وكلما كان عدد البيكسلات كبيراً كلما تأخر ظهور هذا التشوه عند التكبير أي كلما استطعنا تكبير الصورة أكثر.www.tartoos.com

يحدد حجم الصورة بطريقتين إما بأبعادها بالبيكسلات أو بعدد البيكسلات المكونة لها. مثلاً الصورة نفسها يمكن أن يقال أن حجمها ١٦٠٠ × ١٨٠٠ بيكسل أو أن حجمها ٢,٨٨ مليون بيكسل (١٦٠٠ ١٨٠٠).

لماذا الانتقال إلى التصوير الرقمي ؟www.tartoos.com

تحتاج الصورة التقليدية إلى الكثير من العمل لتحويلها إلى تنسيق رقمي، ولكن باستخدام الكاميرا الرقمية فإن الصورة وفور التقاطها تكون بتنسيق رقمي مما

يجعلها غاية في سهولة الاستخدام والتوزيع. فمثلاً يمكن إدراجها ضمن وثائق معالج نصوص، وكذلك إرسالها عبر البريد الالكتروني أو نشرها عبر الانترنت حيث يستطيع أي شخص في العالم مشاهدتها. وفي كثير من الكاميرات يمكنك مشاهدة الصور فوراً من خلال شاشة صغيرة ملحقة مع الكاميرا أو وصل الكاميرا إلى التلفاز ومشاهدة الصور الملتقطة، حتى أن بعض الكاميرات مزودة بـ (مايكرو سكوب) يمكنك من مشاهدة صور كبيرة الحجم جداً على شاشة تلفزيون كبيرة. فالتصوير الرقمي هو تصوير آني دون تكلفة الفيلم.

إذا كنت مقتنعاً بالتحويل إلى رقمي، فإليك مزيداً من الأسباب التي تجعلك جدياً أكثر :

التحويل إلى رقمي يوفر عليك ثمن أفلام وتكاليف إظهارها.

توفير الوقت : فلست بحاجة الآن للذهاب لوضع أفلام في المختبر ثم الذهاب لإحضار الصور.

الكاميرات الرقمية تظهر لك الصور مباشرة : بذلك تتخلص من خيبات الأمل التي قد تصادفك بعد يوم أو يومين عندما تنتهي من تظهير الفيلم.

تستطيع رؤية الصور قبل طباعتها، إذا لم يعجبك ما ترى تستطيع التعديل أو المحي.

التصوير الرقمي لا يستخدم مواد كيميائية التي غالباً ما تنتهي في جداول مياهنا، أنهارنا وبحيراتنا.

لا انتظار بعد اليوم لتنتهي الفيلم لتظهيره أو إتلاف أجزاء الفيلم غير المستخدمة عندما لا تستطيع الانتظار.

أصبحت الكاميرات الرقمية اليوم أكثر من كاميرات، فبعضها قادر على تسجيل الصوت وحتى الفيديو، لقد أصبحت مسجلات متعددة الوسائط أكثر من كاميرات. بالإضافة إلى إظهار وتوزيع الصور، يمكنك بواسطة برنامج تحرير مناسب أن تحسن من هذه الصور، فيمكنك مثلاً أن تزيل العين الحمراء، تقطع جزء ما أو

تغير الألوان وما إلى هنالك، كل ذلك دون استخدام مواد كيميائية.
كذلك هناك أيضاً عامل مهم نادراً ما يشار إليه وهو التكلفة المنخفضة للتصوير وهذا ما يعطيك حرية جديدة ولا داعي بعد الآن للتردد قبل التقاط صورة ما.

الخطوات الثلاث للتصوير الرقمي :

الكاميرات الرقمية هي حلقة في سلسلة طويلة تقودنا من المنظر الأصلي إلى الصورة النهائية. وفي الحقيقية الكاميرا الرقمية ليست ضرورية بشكل مطلق. إن العنصر الأهم ومفتاح التصوير الرقمي هو صورة بتنسيق رقمي مكونة من البيكسلات. والكاميرات الرقمية تلتقط الصور بتنسيق رقمي ولكن يمكن الحصول على الصور الرقمية بواسطة المسح الضوئي للصور التقليدية. ولفهم عمل الكاميرا ضمن سلسلة التصوير الرقمي بشكل دقيق يجب أن نفهم الخطوات الأساسية في التصوير الرقمي وهي : الدخل، المعالجة والخرج.

١- إدخال الصور :

بالإضافة إلى أدوات الإدخال إلى الحاسب التي اعتدنا عليها مثل لوحة المفاتيح والفأرة، هناك الكثير من أدوات الإدخال، سوف نذكر بعضها مما يستخدم لإنشاء الصور الرقمية :

- الكاميرات الرقمية التي تلتقط الصور بتنسيق رقمي.
- الماسحات الضوئية التي تستخدم لمسح الصور التقليدية.
- كاميرات الفيديو التي تلتقط الصور بتنسيق فيديو وبعد معالجتها نستطيع الحصول على الصور الرقمية.
- كاميرات الفيديو الرقمية.

٢- معالجة الصور:

حالما تصبح الصور بتنسيق رقمي عندئذ نستطيع تخزينها ومعالجتها ببرنامج معالجة صور مثل برنامج الـ Photoshop، حيث يمكن معالجة الصور

الرقمية بطرائق كثيرة تكاد تكون لا منتهية، فيمكن مثلاً تغيير الألوان، أو جعل الصور أصغر، وكذلك قطع بعض الأجزاء أو حتى تغيير مكان التقاطها عن طريق تغيير الخلفية، ويمكن مثلاً :

- قطع أجزاء من الصور لإظهار الجزء الهام منها.
- تقليل عدد البيكسلات لجعل الصورة أصغر مما يسهل إرسالها عبر الـ E-mail أو الشبكة العالمية.
- استخدام المرشحات لتجميل الصورة أو جعلها تبدو كأنها مرسومة بالألوان المائية أو الزيتية.
- ضم أكثر من إطار لإنشاء بانوراما.
- ضم صورتين لإعطاء مظهر ثلاثي الأبعاد.
- تغيير شدة السطوع والدقة لتحسين الصورة.
- قطع ولصق أجزاء من صورة إلى أخرى.
- تغيير تنسيق الصورة.

٣- إخراج الصور :

لكي تحصل على الصورة بالشكل المطلوب، عليك إخراجها لتشاركها مع الآخرين. وهنالك الكثير من الطرائق لإظهار وتوزيع الصور الرقمية وسنستعرض أكثرها شيوعاً :

- طباعة الصور على طابعة ملونة.
- إدراج الصور ضمن مستند باستخدام برنامج معالجة نصوص.
- نشر الصورة على الشبكة العالمية
- إرسال الصورة بواسطة الـ E-mail.
- إرسال الصورة عبر الشبكة العالمية لمقدم خدمات الطباعة على القمصان، الإعلانات، حمالات المفاتيح أو حتى قوالب الحلوى.

- تخزين الصورة لاستخدامها لاحقاً.
- استعمال مسجل فيلمي لتحويل الصورة إلى الشكل الذي يمكن عرضه بواسطة الإسقاط الضوئي.

أنواع الكاميرات الرقمية :

حتى الآن لا يعرف أحد كيف سيكون الشكل النهائي للكاميرات الرقمية لذلك ستجد الأنواع الغريبة. الكاميرات التقليدية أو ما ندعوه الكاميرات ٣٥ مم أخذت أشكالاً متشابهة لأنها تحتاج إلى مكان للفيلم، ممر للضوء وما إلى هنالك، أما الكاميرات الرقمية فقد تحررت من الكثير من هذه المحددات لذلك يمكن أن تأخذ شكلاً جديداً، فبعض المصنعين يميلون إلى الحفاظ على الأشكال التقليدية وآخرين أخذوا اتجاهات جديدة.

وبغض النظر عن شكل الكاميرات الرقمية، فإن السوق مقسم إلى أربعة أقسام رئيسية تعتمد بشكل أساسي على الدقة، المواصفات وطبعاً السعر.

في الجزء السفلي من التقسيم تأتي الكاميرات الآلية بصورة كاملة يسمى سدد والتقط، بدقة أقل من ١ مليون بيكسل وسعر اقل من ٥٠٠٠ ليرو سورية طبعاً حسب النوعية.

في الجزء الثاني تأتي كاميرات الميغا بيكسل، ذات الدقة أعلى من ١ مليون بيكسل، الكلفة أقل من عشرة آلاف ليرة سورية، والتي تعطيك بعض التحكمات الخلاقة.

وأقرب إلى القمة تأتي كاميرات الميغا بيكسل ذات التكلفة بين أكثر من عشرة آلاف ليرة سورية، مناسبة للهواة والمحترفين، بالإضافة لتقديمها دقة أعلى، هذه الكاميرات لها ميزات أكثر.

في القمة تأتي الكاميرات الرقمية غالية الثمن والمخصصة للمحترفين مبنية على أساس كاميرات ٣٥mm and APS SLR. هذه الكاميرات لها أعلى دقة متوفرة، الميزات الأكثر والسرعة الأعلى.

- كاميرات سدد والتقط :

هذه الكاميرات آلية بشكل كامل، سهلة الاستخدام وكثيرة الشيوع لأنها الأقل تكلفة، وبسبب دقتها المنخفضة فإن الصور المطبوعة محددة بقياس حوالي ٤ × ٦ إنشات. هذه الصور تكون مثالية من أجل البريد الالكتروني والانترنت.

- الكاميرا المتعددة الميغا بيكسل :

تقع فوق الكاميرات السابقة مباشرة ودقتها فوق المليون بيكسل وتمتلك تحكمات خلاقة، وهذه الفئة من الكاميرا تنمو بسرعة كبيرة لأنها مطلوبة بكثرة من المصورين الجادين الذين يطبعون صوراً بقياس ١٠×٨ إنش.

- الكاميرا الاحترافية :

إذا كان لديك المال الكافي فيمكنك التركيز على الكاميرات ٣٥mm أو APS SLR الاحترافية للتصوير الرقمي بكلفة تبدأ من ٥٠٠٠٠ ليرة سورية، وهذه الكاميرات تستخدم ثلاث حساسات للصورة، واحد لكل لون لذلك تستطيع التقاط ألوان ودقة رائعة، وتمتلك دقة ٢ مليون بيكسل على الأقل وعادة أكثر. وهذه الكاميرات لها تحكمات كثيرة وملحقات (إكسسوارات) عديد.

- كاميرات الفيديو الرقمية :

عندما نلتقط صورة واحدة أو عدة مئات من الصور بكاميرا رقمية ذات نمط فيديوي، على كل حال يمكننا اختيار إطارات (صور) محددة من شريط الفيديو. الكاميرا الفيديوية تلتقط ١٨٠٠ صورة بالدقيقة لذلك هناك إمكانات كبيرة للاختيار ولكن يجب ملاحظة أن دقة هذه الصور أقل من الصور الثابتة.

وخط الفصل بين كاميرات الصور الثابتة وكاميرات الفيديو الرقمية غير واضح المعالم تماماً لأن بعض كاميرات الصور الثابتة تستطيع التقاط أفلام فيديو قصيرة وبعض كاميرات الفيديو تلتقط صوراً ثابتة.

- الكاميرات الخاصة :

الكاميرات الرقمية مفيدة جداً ولقد تم إدخالها إلى الكثير من الأجهزة بدءاً من الحاسب المحمول حتى الـ PDA.

- الكاميرات البدعة (الصرعة):

كنتيجة لهبوط أسعار وحجم حساسات الصور أصبح بالإمكان دمج الكاميرات الرقمية في أشياء كثيرة كالألعاب والساعات اليدوية.

- هل الوقت مناسب الآن لكي أشتري كاميرا رقمية :

إذا كنت لا تملك كاميرا رقمية وتحاول أن تقرر ما إذا كنت ستشتري واحدة أم لا، فإنك تكون قد خطوت الخطوات الأولى.

بكل حيادية نستطيع القول أنه عند الصور الكبيرة وعالية الدقة والجودة، الكاميرات الرقمية تعاني ناحية السعر. من الجدير بالانتباه أنه تاريخياً لم تكن نوعية الصور العامل الأهم في تحديد أي من طرق أو إجرائيات التصوير ستصبح الأكثر استخداماً. من خلال تاريخ التصوير الضوئي المصورون تجاوزوا مسألة النوعية لصالح الكلفة الأقل والسهولة في الاستخدام.

إذا كنت تريد أن تشتري كاميرا رقمية أم لا، يجب الملاحظة دوماً أنك لا تحتاج بالضرورة لكاميرا رقمية للحصول على الصور الرقمية، يمكنك دوماً استعمال كاميرا عادية واستخدام الماسح الضوئي للحصول على صورك الرقمية.

ثالث عشر : مصور الحملات الاعلامية

إذا كانت الصورة الصحفية ذات تأثير بالغ وأحد أهم الأركان الأساسية التى تقوم عليها الصحافة فإننا يجب أن نشير إلى أن وراء كل صورة ناجحة مصوراً له العديد من الخصائص والمهارات المتميزة التى تجعل لكل صورة خصوصية وتفرد وإن كانت الصورة ناجحة فإن ذلك راجعاً للقدرات والإمكانيات الشخصية التى يتميز بها الشخص الذى يمسك بالكاميرا فى يده ويركز بذهنه على اللقطات المهمة التى توضحها صورته. ولذلك فإن هناك عدد من المعايير والصفات التى تميز المصور وتفسح له مكانه كشخص موهوب سوف نستعرضها فى السطور القادمة كالآتى :

١- المعرفة العامة بفن التصوير الصحفى،لاسيما ما يتصل بهذه الأمور:

- وظيفة التصوير الصحفى.
- الفرق بين التصوير الصحفى وأنواع التصوير الأخرى.
- معرفة أبرز أنواع الصور الصحفية.
- معرفة أين تقع الصور الإخبارية من هذه الأنواع وشروطها وخصائصها.
- معرفة متى وكيف يمكن أن تتحول الصور العامة إلى صور صحفية.
- المعرفة العامة بالأجهزة التصويرية.
- معرفة وظيفة الصورة ليس بشكل عام، وإنما للموضوع الذى سوف تصاحبه.
- المعرفة بأهمية اختيار المكان المناسب للحصول على اللقطة المناسبة.
- المعرفة بالتصوير النهارى، وفى وقت الظهر، ووقت الغروب، وفى المساء، وعند شروق الشمس، والفرق بين هذه كلها.
- المعرفة باختيار الكاميرا المناسبة للمجالات المناسبة.

٢-المعرفة بخط سير الفيلم :

وذلك من بعد التصوير وحتى تسليم الصور إلى سكرتارية التحرير لا سيما العمليات الخاصة بـ : (التحميض – الإظهار – التثبيت – الطبع – التجفيف – التكبير).

٣-المعرفة الكافية بخصائص الصورة للحملات الاعلامية :

يجب أن يكون على دراية بخصائص الصورة الصحفية وعوامل نجاحها، والشروط الواجب توافرها فى هذه الصورة من حيث الشكل والمضمون والخطوط والملامح كما يجب أن يعرف يفرق بين الصورة الناجحة والأقل نجاحاً وغير الناجحة.

٤-ثقافة الحملات الاعلامية :

أن تكون لديه فكرة أساسية عن قواعد العمل الصحفى المتنوع، والمتعدد فى مختلف أقسام التحرير المختلفة، ونظام كل قسم منها لا سيما قسم الأخبار أو

قطاع الأخبار، وأن يعرف مجالات أعمالها، وأهم الفروق بين عمل كل قسم منها وعمل القسم الآخر حتى يستطيع ترجمة ذلك كله إلى صور ناجحة، وأن يكون حاصل على مؤهل علمي في تخصص التصوير، وأن يجتاز الدورات التدريبية في مجال التصوير، وأن يكون لديه مهارات الإبداع والابتكار والتحديث المستمر لعمله.

٥-المعرفة بأهم المؤثرات على الحملات الاعلامية:

أن يكون على دراية بالمؤثرات الصحفية والخارجية التى يكون لها دور هام بالنسبة للعنصر التصويرى، ومعرفته بهذه الأمور توفر له الكثير من الجهد، ولا سيما فى أوقات الأحداث الهامة كالحرب أو الطوارئ.

٦-معرفة الأجهزة الحديثة :

يجب أن يكون المصور على دراية بالأجهزة الحديثة فى إرسال ونقل الصور واستقبالها.

ويجب أن يعطى المصدر حقه باعتبار أنه بذل الكثير من المجهود فى إعداد وتجميع وتصوير الأحداث المهمة وبذلك يجب أن يكون هناك قاعدة يمكن من خلالها أن يعطى فرصة للمصور أن يظهر اسمه بالإجابة على التساؤل الآتى:

كيف يكتب اسم المصور ؟

فى الصحف (جرائد كانت أو مجلات) يكتب اسم المندوب أو المحرر الصحفى أو الجهة التى أعدت هذا الموضوع – وكالة أنباء مثلاً – وهو ما يسمى بالـ-By- line أو اسم كاتب الموضوع وقد يوضع أول الموضوع أو وسطه أو أخره.

ويحدث ذلك بالنسبة للمصور الصحفى، سواء أكان المصور الخاص بالجريدة أو المجلة أو الصور الحر، أو الوكالة الخاصة بالصور أو المجلة أو المطبوع المنقول عنه الصورة حيث يكتب اسم مصور الصورة وهو ما يعرف بالـcredit line.

- قد يوضع بمفرده وقد يكون داخل إطار (Box)
- مع محرر الموضوع ويقال مثلاً : (تحقيق :.....وتصوير:.....)
- قد يقال (عدسة :.....)
- قد يوضع تحت الصورة، أو وسط الموضوع، أو فى نهايته، أو فى بدايته.
- إذا لم يكتب اسم المصور تحت الصورة، فتنسب لطاقم التصوير بالجريدة.
- إذا كانت عن طريق وكالة أنباء أو وكالة للصور والرسوم ينسب إليها، وكذلك إذا كان المصور من خارج الجريدة.
- وعادة ما يكتب اسم المصور credit line بشكل منفصل عن كلام الصورة ومن حروف مختلفة الحجم واللون.

الرابع عشر : الدراسات السابقة :

وقد اهتم العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول استخدام الصور الصحفية فى تغطية المعارك العسكرية وخلال السنوات الأخيرة حظيت حرب الخليج الثانية باهتمام عدة دراسات فقد أجرى جريفن ولى دراسة تحليلية لعدد ١١٠٤ صورة صحفية نشرت خلال حرب الخليج فى مجلات Time وNewsweek و U.S.News و World Report الأمريكية وقام الباحثان بتصنيف الصور ليس فقط عن طريق المحتوى والمضمون الدعائى، ولكن أيضاً طبقاً للأسلوب التصويرى ومضمون الحدث ذاته،اعتماداً على طبيعة الصورة ذاتها مثل نشر صور تستعرض الأسلحة مقابل صور تصور تحركاتها فى مسرح الأحداث، وأيضاً نشر صور جنود أثناء التدريبات أو خلف خطوط المعركة مقابل نشر صور للجنود فى ميدان القتال، وأيضاً نشر صور حية من المواقع العسكرية مقابل نشر صور مستخرجة من الأرشيف، وأشارت نتائج التحليل إلى ضيق نطاق الإيحاءات الذهنية للصور، وأن التأكيد على تنوع واستعراض وتفوق الأسلحة ووسائل التقدم التكنولوجى قد سيطر على التغطية المصورة للحدث.

وقد أثرت أحداث حرب الخليج على بحوث الصورة الصحفية فى الدراسات العربية فأجرى الدكتور محمد عبد الحميد دراسة لاختبار العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية فى الجريدة اليومية من خلال تحليل محتوى جريدة الأهرام لمدة ستة أسابيع من ٢٥ أغسطس إلى ٥ أكتوبر ١٩٩٠ والتى توسطت مرحلة تصاعد الأزمة وشهدت تحديد اتجاهات أدوار المشاركين فيها، وانتهت نتائج البحث إلى اتفاق إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، تمثل ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكلاً منهما، الذى لم يقابل بصفة عامة من ٠,٧١ وإن كان هذا المعامل قد اختلف باختلاف موقع النشر، وبتأثير الفئات ووحدات التحليل.

وأكدت دراسة الدكتور حسين أمين أن هذه النتيجة حين استهدفت تقويم الصور الصحفية فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتى نشرت فى صحف الأهرام والأخبار والوفد والأهالى، وأشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسى على عملية اختيار الصور المنشورة، وأن ٥٨% من الصور أخذت مساحة مناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكثر من نصف الصور ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها.

وفى فنلندا أجرى هالونين Halonen دراسة اهتمت بالجانب الإنسانى لاستخدامات الصورة حيث اهتمت بتحليل صور النساء أثناء الحروب المختلفة والمنشورة فى صحيفة فنلندية كبرى فى الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٥ وصنفت أهم الصور الإخبارية البارزة أثناء الحروب فى خمسة تصنيفات لنساء يبكين رجالهن الذين ذهبوا للحرب، ونساء بين أطلال منزل مهدم، ونساء يصرخن ويبكين، وأمهات مع أطفالهن كضحايا للحروب، ورجال ينقذون نساء.

وأجرى ماك دانيال دراسة حول الصحافة الأمريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية، أكدت نتائجها أنها استطاعت أن تثير الشعور الوطنى لدى

الأمريكيين وتزيد من تحملهم لتبعات الحرب كما تناولت الدراسة معالجة الصور لمفهوم الحرب ضمن مفاهيم الحب، والموت، والشعور بالذنب، وإثارة الخيال والدفاع عن الإيديولوجيات.

وكما سبق الإشارة فإن دراسات الصورة الصحفية التى أجريت فى السنوات الأخيرة لم تقتصر على دراسة التغطية المصورة للحروب التى تثبت خلال هذه الفترة، وإنما استخدمت أيضاً لتحليل استخدامات الصور الصحفية فى فترات سابقة باعتبارها وثيقة هامة فعلى الرغم من مرور فترة زمنية طويلة على الحرب الأهلية الأمريكية فقد أجرى لانسيونى j.lancioni دراسة حول الصور الصحفية للحرب الأهلية الأمريكية حين عرضت فى التليفزيون لأول مرة فى الفترة من ٢٧/٢٣ سبتمبر ١٩٩٠، وكيف أن الكاميرا التليفزيونية بمرورها فوق سطح الصور الصحفية قد أعادت صياغة أطر الصور وجعلت الجمهور يرى الصور بشكل تحليلى أفضل وأن الصور الصحفية بذلك قد أسهمت فى رسم وتوثيق التاريخ الأمريكى بصرياً.

وفى نفس الإطار أجرى بارك D.Park دراسة حول الأساليب المرئية الاتصالية التى استخدمت أثناء الحرب الأهلية فى الصحف اليومية والأسبوعية الأمريكية، أكدت نتائجها أن نشر الصور كان يختلف باختلاف الاتجاهات السياسية المؤثرة على الصحف، وأن صحف هذه الفترة مزجت بين الصور الصحفية والرسوم لزيادة فاعلية التفسير فى إطار التأثير المرئى.

وفى سياق دراسة الصور الصحفية فى الحروب المختلفة التى عاصرها المجتمع وتحليل مدى فاعليتها كأداة فى إدارة الصراع ومدى تأثرها بالعناصر الأخرى فى إدارة الصراع، أجرى الدكتور السيد بهنسى دراسة لتقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢) وقد أجريت الدراسة

على جريدة الأهرام ولمدة خمسة أشهر بواقع مدة شهر من اندلاع كل حرب من الحروب الخمسة، وتمثلت أهم النتائج فى أن الصور الإخبارية قد جاءت فى الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية فى الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة ٥٢,٤% من إجمالى الصور الصحفية، واحتلت الدول التى كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول فى الموقع الجغرافى للصور الصحفية، وأبرزت الصور تزايد عدد الدول التى تم تغطيتها بالصور الصحفية فى حروب ١٩٦٧، ١٩٧٣ مقارنة بحربى ١٩٤٨، ١٩٨٢ ويرجع ذلك إلى تعقد وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة فى هذه الحروب، كما تعددت التكتيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكرى والسياسى فى كل حرب.

واهتمت العديد من الدراسات خلال السنوات الأخيرة بالتعرف على الاستخدامات المختلفة للصور فى المجالات الاجتماعية، فقد أجرى ديلوث تارا وآخرون D.Tara et al دراسة للتعرف على كيفية تصوير العرق والنوع فى ٤٥٠ صورة من الصور المنشورة فى ثلاث من صحف كاليفورنيا، وأشارت النتائج إلى أن النساء والأقليات لم يمثلوا بشكل ملائم بالقياس إلى المعدل العرقى ومعدل النوع بالنسبة لمجموع السكان فى كاليفورنيا وكانت أكثر العناصر التى لم تمثل بشكل ملائم هى العنصر الآسيوى واللاتينى، كما لم يتم تمثيل النساء بشكل عام وتم تقديمهن بصورة ملحوظة فى صورة الضحايا، بينما قدم الرجال غالباً فى أدوار المتميزين، وتم التركيز على تقديم الزنوج فى الرياضة بشكل عام أو فى مجال الجريمة، وتؤكد نتائج الدراسة أن التأكيد المستمر على تقديم الشخصيات وفقاً للعرق أو النوع فى أدوار نمطية ثابتة يمكن أن يكون له عواقب سيكولوجية ومجتمعه سيئة.

وقد أجرى ليستر وسميث P.Laster & R.Smith دراسة لتحليل مدى تغطية الصور الصحفية للأمريكيين من أصل أفريقى فى مجلات Newsweek و Life و

Time خلال أعوام (١٩٣٧، ١٩٤٢، ١٩٤٧، ١٩٥٢، ١٩٥٧، ١٩٦٢، ١٩٦٧، ١٩٧٢، ١٩٧٨، ١٩٨٣، ١٩٨٨) أسفرت نتائجها عن أن صور الأمريكيين من أصل أفريقى قد بلغت ٣,٣ % فقط من نسبة الصور الشخصية المنشورة، وأشارت النتائج إلى ظهور تمييز عنصرى فى نشر الصور فى الفترة من ١٩٣٧ – ١٩٥٢ على الرغم من زيادة الوعى بمشكلات الأمريكيين من أصل أفريقى خلال هذه الفترة بسبب الحرب العالمية الثانية، كما أشارت النتائج إلى أن فترة الاضطراب بين عام ١٩٥٧ – ١٩٧٢ أدت إلى الانتباه إلى حقوق هذا القطاع وأن الصور الصحفية قد عكست محاولات قادة الأمريكيين من أصل أفريقى فى المشاركة فى أنشطة سياسة متعددة.

وقد أجرى ليستر P.M.Lester دراسة أخرى أكدت نتائج الدراسة السابقة حيث دارت حول تغطية الصور للأمريكيين من أصل أفريقى فى أربع صحف أمريكية وهى New York Times و The Chicago tribune و The New Orleans time و San Francisco Chronicle وذلك خلال شهور مارس ويونيو وسبتمبر وديسمبر طوال أعوام (١٩٣٧، ١٩٤٢، ١٩٤٧، ١٩٥٢، ١٩٥٧، ١٩٦٢، ١٩٦٧، ١٩٧٢، ١٩٧٨، ١٩٨٣، ١٩٩٠) وأسفرت النتائج عن أن نسبة صور الأمريكيين من أصل أفريقى قد بلغت ٥,٧% من إجمالى الصور المنشورة، وهى تمثل نسبة محدودة للغاية بالمقارنة بنسبة تواجدهم فى المجتمع الأمريكى، وأن هذه النسبة وإن كانت قد تزايدت بشكل تصاعدى على الرغم من استمرار انخفاضها إلا أن الدراسة تشير إلى أن هذا الارتفاع يعود إلى تغطية الأخبار الرياضية والتى يبرز فيها الزنوج بشكل واضح.

وفى مجال آخر أجرى ديك وكولديفن E.J.Duck & G.Coldevin دراسة للتعرف على مدى تأثير الصور الصحفية فى زيادة التبرعات المقدمة للعالم الثالث فى حملات المنظمة الكندية World Vision والمنظمات الأخرى المشابهة أشارت

النتائج إلى أن الصور الإيجابية قد أثارت الكثير من ردود الفعل الموجبة أكثر مما أحدثته الصور السلبية.

وأجرى بيل D.Bell دراسة حول استخدام الصور فى حملات الترويج للسياحة الأيرلندية فى ألمانيا، أشارت نتائجها إلى أن الصور المنشورة استطاعت رسم صورة ساحرة لايرلندا فى أذهان الألمان، وساهمت فى تسويق اسم أيرلندا كمكان مثالى لنوع مميز من الأجازات لطبقة اجتماعية متميزة واستطاعت أن تجعل صور المعالم السياحية الأيرلندية ضمن الثقافة المحببة للألمان.

وأجرى هوفريزر هيربرت H.Herbert دراسة حول استخدام صور العمال كسلاح اجتماعى فى احدى مجلات التصوير الألمانية المتخصصة وذلك فى فترة تحولات النصف الأول من القرن العشرين،وكيف لعبت هذه الصور دوراً مهماً فى الصراع الطبقى بما كانت تحمله من مضمون سياسى وكيف أن الصور الصحفية قد استخدمت الجوانب الاجتماعية فى تصوير مظاهر العمل والعمال، وعمليات الشحن والتفريغ، وحياة الشوارع،وحياة الريف، ومظاهر التراث والرفاهية، وكذلك مظاهر البؤس والفقر من مجرد عرض صور الأفراد إلى عرض صور الأحداث المعبرة عن الحياة الاجتماعية لهؤلاء العمال.

وقد دفعت الأدوار المهمة التى يؤديها المصورون الصحفيون الباحثين إلى دراسة ما أسهمت به صورهم الصحفية فى مجال التغيير الاجتماعى لمجتمعاتهم فقد أجرى كابلان J.Kaplan دراسة حول تأثير الصور الصحفية لتشارلز مور C.Moore على صفحات مجلة Life فى الفترة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٥، حيث ذكرت الدراسة أنه كان لصورة مغزى كبير يكاد يفوق تأثير دور مارتن لوثر كنج فى هذه الفترة، وأنها ساهمت فى توقيع الرئيس الأمريكى جونسون على قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٤، كما تشير الدراسة إلى أن أهمية صور شارلز مور الصحفية خلال هذه الفترة لم تكن فقط لأهمية التغير الاجتماعى الذى شهدته من

الناحية التاريخية، وإنما أيضاً لصعوبة تغطية هذه الأحداث التى لم تكن تخلو من عنف.

وعن المصورين الصحفيين لنفس الفترة أجرى كوكمان C.Cookman دراسة عن دور هنرى كارتيه H.Cartier – Bresson الذى ساهمت لقطاته المصورة فى عرض المتناقضات الطبقية والعنصرية من أجل تحسين الظروف الاجتماعية للمواطن الأمريكى فى بداية الستينيات.

كما اهتم بعض الباحثين بدراسة دور المصورات الصحفيات مثل دراسة ايجان K.S.Egan عن المصورة الصحفية الأمريكية أديث ايرفن E.Irvine والتى كانت من الرائدات النسائيات الأمريكيات فى القرن العشرين وعانت بشدة بسبب عدم تقبل الكثيرين فى المجتمع لدورها، وتركت مجموعة من الصور الصحفية تدل على نبوغها فى التصوير وقوة ملاحظتها فى فترة حرجة من تاريخ المرأة الأمريكية، وحاولت أن تبنى شخصية جديدة للمرأة ولنفسها، وأن تلعب دوراً مؤثراً فى تغيير الأفكار الاجتماعية فى هذه السنوات.

وأجرى ين كارول P.Carol دراسة حول المصور الأمريكى رالف ستينر R.Stenier أشارت نتائجها إلى أنه قام بمهارة بإنهاء الحدود الفاصلة بين الجوانب التجارية والمهارات الفنية البديعة، وحللت الدراسة أعمال ستينر التى صورها للمجلات النسائية ذات التوزيع العالمى، وكيف أن هذه الصور قد ساهمت فى ترقية ميول وأذواق الجمهور تجاه الصور الذهنية للمرأة الأمريكية.

أصبحت الصورة بكل معانيها الصور الشخصية والرسومات البيانية والتوضيحية والخرائط والصور الالكترونية جزءاً هاماً من الخبر لما تحققه من مصداقية للمشاهد، إذ أن المشاهد يستخدم أهم حواسه الإدراكية في هذه الحالة، فهو يقرأ الخبر بعينه ويشاهد الصورة أيضاً، ويسمع الخبر بإذنيه، ولكل حاسة من تلك الحواس المذكورة ذاكرة تختزن الخبر بداخلها ويمكن استرجاعه وقت اللزوم،

ويكون المتلقى وصل إلى حالة شبه يقينية بالثقة في الخبـــر المقـــروء والمـــسموع والمشاهد من خلال وسائل الإعلام.

ولما كانت الصورة تشغل تلك الأهمية فإنني أرى أن نتناول موقع الصورة بالنسبة للخبر الصحفي والتليفزيوني من خلال عرض لكل أشكال وأنواع الـــصور وتوضيح لموقع الصور بالنسبة للخبر فأرى من الضرورى دراسة تلك النماذج من الفنون والأشكال الصحفية للوقوف على الإســـتخدام الأمثـــل للـــصورة الـــصحفية المصاحبة للخبر وسوف نعرض لذلك من خلال الصفحات التالية .